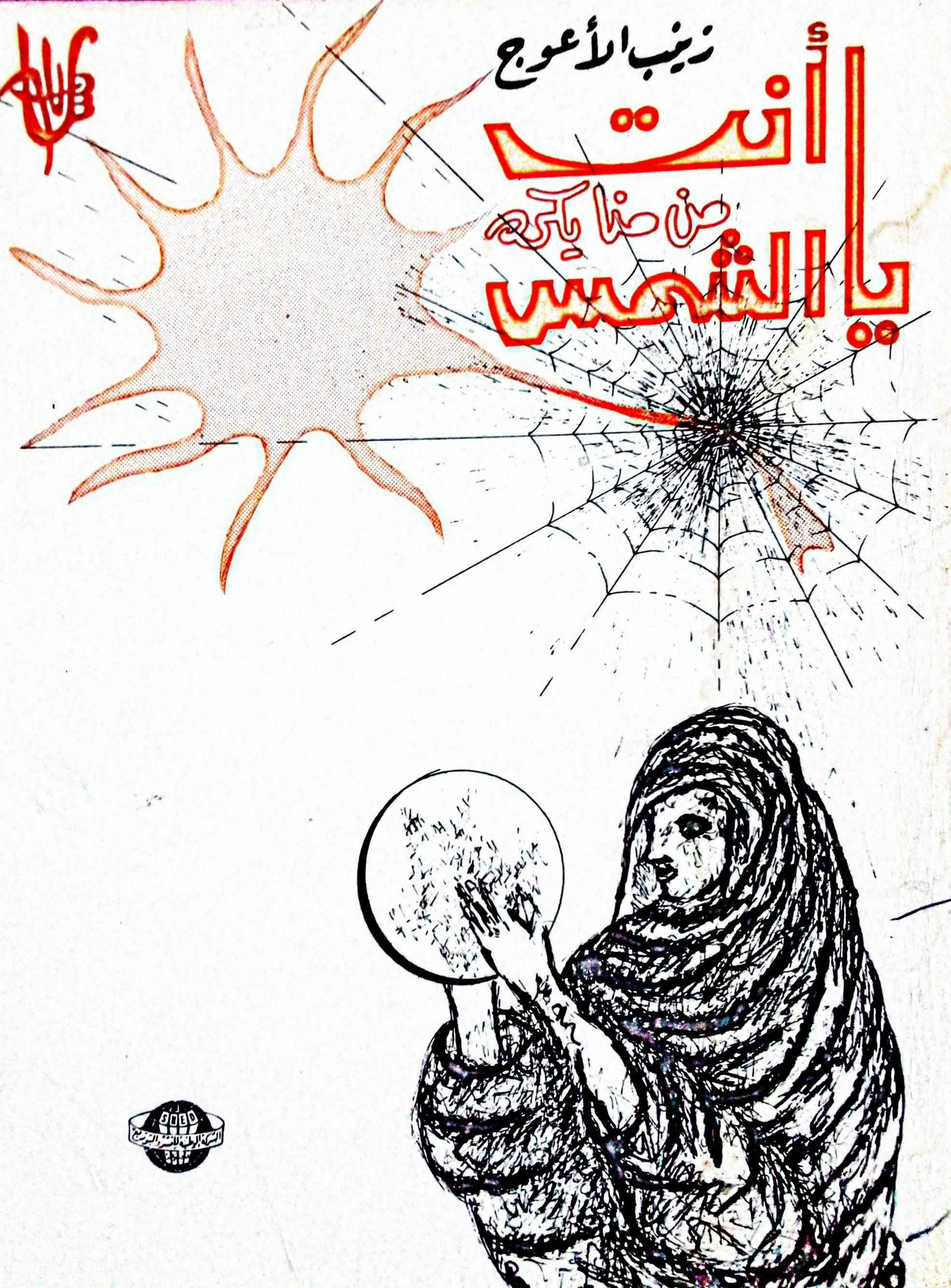

زينب الأعوج
أنت
من منا يكره
يا الشمس
SNED

زينب الأعوج

يا أنت !!
مَن مِنّا يكرَه الشمس ؟

شعر

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

رقم النشر 82/1327
الجزائر 1983

الإهـداء

× ٠ إلى « و » زوجاً ورفيقا
والى كل من يناضلون من
أجل الغد الأفضل ٠٠

× مع حبـّي ٠٠٠

« زينب الأعوج »



خمس مذكرات وهامش
عن رحلة التكوين والانكسار

كلمـات قبل البدء :

الى طفلي الكبير الذي أتعبه صراخ الليل والاسفار السرية وأخبـار المـوت و « الشيكات » التي توزع في الكواليس على حساب أفواه سيجها خيط العنكبوت ..

الى كل التعساء والاشقياء الذين أحبوه حتى الكره ولم يتنازلوا عنه ليدخل زمـن التدلي علـى أحبـال المشانق ..

واليهم جميعا أكتب وأفنى بصمت ونقاء كشمعة .

« زينب الأعوج »

حين أحاول عشقك يا طفلي

يا وطني المسيّج بالحرس الليلي

تحاصرني بوتقة الأزمنة الراحلة والمقيمة

فأحس بالاحتراق يصعد من كبدي

وأخشى الهلع والعذابات وممارسة عشقي سراً

على قبر شهيد غطته الأعشاب الوحشية

* * *

نبقى مع أقراحنا الليلية حزانى حتى العمق

نحاول مـد الأشرعة للابحار الموسمي

نصيد الحياة •• ويصطادنا الموت

نشرب العفن والأملاح وقذرات الشاطىء

ونفرح لأننا في كل صباح نعانق السماء المعتقلة

فليس سرا يا وطني أني ما زلت أعشقك

وأخاف من حرقة عشقي لك

★ ★ ★

تأكل جسمي وجسمك كثرة التواريخ والأرقام

وبعض من أحزان المنفى ..

لا تقولوا أن القبيلة وحكامها الرسميين

سيدلونني عن جرح الذين كانوا ...

فالقوافل التي عادت هذا الفجر من زحمة الحروب

هم أعدموا حملها رمياً « بالشيكات »

والمكاتب وتأشيرات الخروج

من نزف جرح الشهيد

وحدي يا وطني المهموم أدلك

عن سر مجزرة فيَّ نحرها حلم الأحباب

وأوقظك قبل الفجر عما سيكون ،،،

* * *

طفلي ،، بيني وبينك ثقل أحزان المنفى

وأحباب سقطوا ، وآخرون سيسقطون

ما زلت أتذكر بعمق :

الأوراق ،، قلم الحبر الأسود ،، الأمطار

وسنين الاعتقال

قوائم المترشحين للموت ،، السياف ••

فأحاول أن أرحل فيك نقطة حزن

أسكن بؤبؤ عينيك

ولا يهمني بعدها ان احترقت أو بقيت حية

فبين خجلى وأهازيج انكساري

يولد طفل بحجم الوطن الساقط في أيد قليلة

يحمل طعم أحزانك ورسائلك المنفية والمعتقلة في مكاتب الجمارك

وبعض من أفراح الأعراس الآتية

★ ★ ★

داخل المطارات ،، وضجيج الناس والأطيار الراحلة

أودعك وأصنع لك وجهاً جميلا في غيابك

أرحل مع مواكب الصمت

أجمع أحزاني من الترعات قطعة قطعة

أطوق وجهي وجوعي وأبحث ليلا عن أسماء فقدت النطق والعين

وعن لحظة جميلة داخل رسائلك القديمة

أمارس فيها حبي وأخبىء بها جرحي المرعب

ليس مهماً أن لا تعود من سرقة المنفى

فأنت بين ولادتي وموتي ،، اللحظة المتجددة

★ ★ ★

هـامش :

آه يا وطني ،، أعشقك حتى الموت

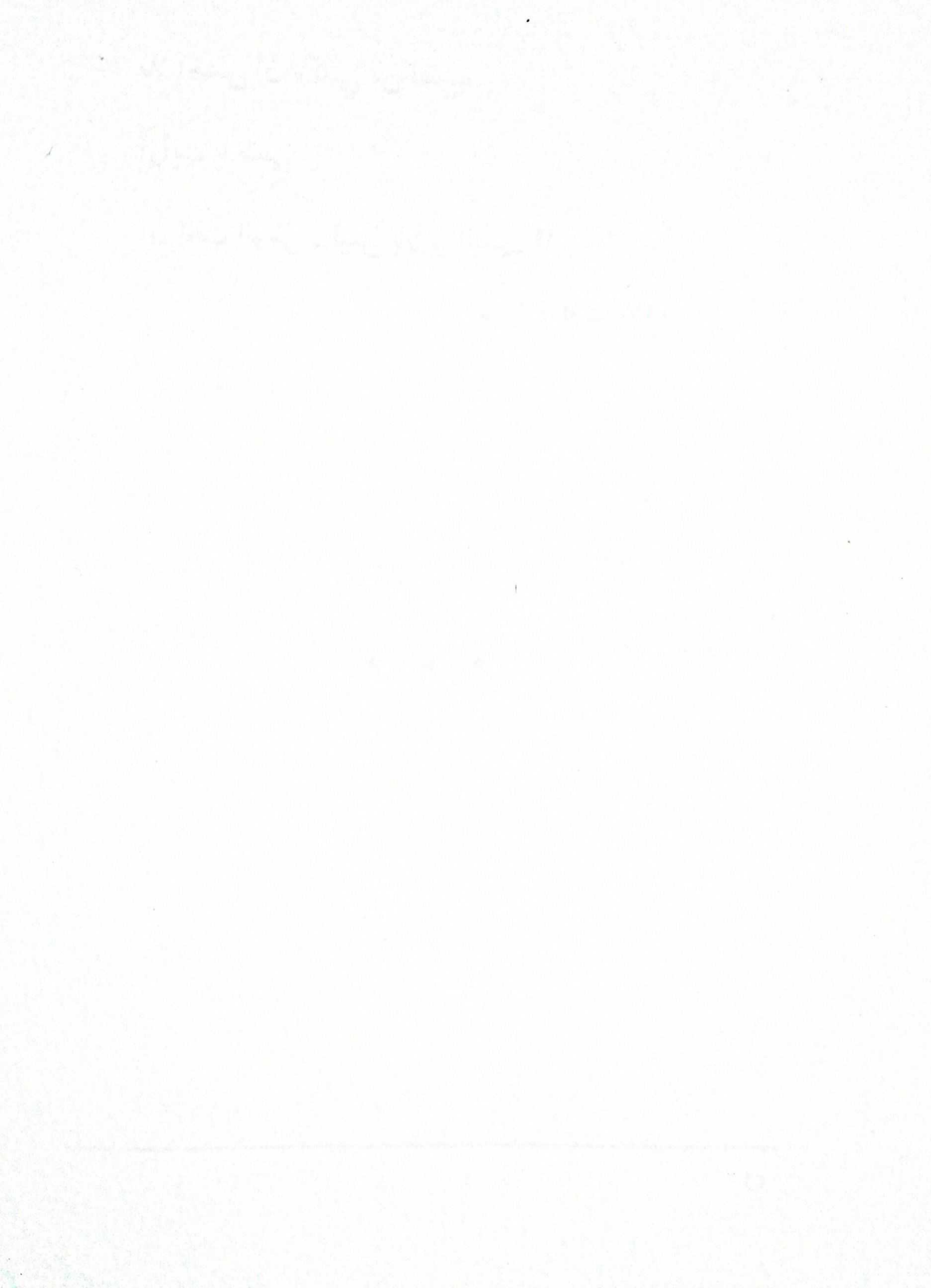
فلا أخشى أن تأكلني من القلب

أرأيت يا طفلي

أن تحب الوطن ، ليس بالأمر اليسير ؟؟

مغنية : اوت ١٩٧٨

★ ★ ★



يا رفاق الخبز والنار

الى رفيقي الذي علمني قداسة الكلمة ..

الى كل من يكتب التاريخ الجديد في صمت ،

في المعامل ، في المزارع ، في الازقة المنسية ..

الى الامهات الكادحات ..

الى كل الرفاق الذين صلبوا على أسوار المدينة ..

الى هؤلاء ، والى كل أطفال العالم الذين يحملون
خرائط المدن الزرقاء في أعينهم ..

اقدم كل ما استطاعت شاعريتي انجابه .. ايمانا
مني ان للكلمة الثورية نضالها ومفعولها وقداستها .

لا تعجبي طفلتي ••

فالرحيل لابد منه والوقت مساء ••

لا تعجبي •• لا تعجبي ••

فعلى أسوار المدينة ترقبنا الأحرف الحمراء ••

اقتربي ياطفلة أعشقها ، وانحر جسدي لتخضر عيونها ••

وجهك البحر تصطخب فيه عيون الغرقى

والعاشقين الثوار ••

وجهك الوطن الدامي •• سقطت تحت رايته قافلة الرفاق ••

وجهك يا طفلة أضاجع فيه أسرار الأيام القادمة •

اقتـــربي ••

اقتربي •• فلن تخسري شيئا ••

شاعرتي ..

أنت مطرودة من حظيرة مُلك « المنصور »

وجيوش ، التتار

تغتال كل الرموز المفضوحة ..

تعتقل حلم الأشعار ..

تعالي .. المدن اليوم ترتجف ..

والمقاهي تعج بالأخبـار ..

تعالي الى الساحات الحمراء

تجمع رؤوس الثوار ..

اقتربي أيتها الطفلة ، الحب المنفى ..

فوجهك ملحمة القرن العشرين ..

وأغنية للشعراء العاشقين ..

تعالي ، فسري سأفصح عنه بعد حين ..

١ ـ الاستجابة الواعية :

ها أنا أتيتك مع ريح الهجير ••

متحدية رائحة الاحتراق ،

والزلازل ، وعصف الأعاصير ••

لم آتيك من جزر المرجان ،

لكن فقط ، من شوارع الاغتيال ••

وأزقة معمية ، غرقت في الدخان ••

أتيت مع قوافل الثوار ••

على ظهري سنون السياط

وكراسة تحمل الكلمات المحظورة ••

وبعض الأشعار ••

أحفظ عن ظهر قلب ، قائمة الشهداء ••

وجياع خرائط العالم المزورة ••

★ ★ ★

أوه .. تعـالي

فقد حان وقت السفر الى الحلم المجروح ..

فالشاعر العائد من عفن السجون ،

يسائل الحي عن الرفاق والاطفال اليتامى ،

يسائل عن جمال الغاب وسواعد النساء الكادحات ..

٢ - عودة الشاعر المنسي :

عائــد ...

عائد أنا ، يا رفاق الحي ..

عائد يا عشاق الطباشير والأهازيج شعبية

بعد أن قدّمت للمسالخ مرات

وأعدمت مرات ومرات ..

عائد لأرمي هذه المدينة في مزابل التاريخ ..

تأكلها حرائق الشعب ، حقد الشعب الأزلي ، الديدان .

ها هنا رفضنا معاً ورقصنا في بحيرة الدم المهدور ..

في صحراء السهاد ..

في جزر الصراخ الأخرس ..

لا زلت أصرخ في اصرار ،

« هذا زمن الحجاج »

يا عشاق الخبز والنار ..

فلنفصح عن القوائم المنسية .. عن أسماء الشهداء ..

عن الجرح الغائر .. عن كل الأسرار ..

٣ ـ وصية ممنوعة :

أيتها الحبيبة ، نعيش الزمن الفصل هذه الأيام ،

« ابن بركة .. منتظر هذا المساء ، لحضور مأدبة الجياع »

اغرقي في بحر عينيك من الآن ..

كل الأحـزان ..

فعصى « موسى » امتدت لكسر صراخ الموج ..

وتعبيد طريق وسط البحار ..

والضفاف الأخرى لا زالت تصيح :

« البحر وراءكم .. والعدو أمامكم »

و « طارق » يستعد للابحـار ..

فقط تعـالي ..

واحضني يدي ..

واجمعي ..

معـي

الرؤوس المقطوعة وأجسام الرفاق ،

والعظام المحروقة في مراجل المعارك ..

تعالي رفيقتي ..

لقد شاخ الحزن فينا وسما الحلم ..

والجرح ما عاد يكتم الأسرار

٤ ـ الطلاق المرفوض :

وطني هنا أبقى ..

أعشق رائحة الفقراء والتعساء

.. ولكوني يا وطني

أجد فيك حلمي المدفون وحزني

عدلت عن الطلاق ..

وأنا الآن بين جموع المنسيين ..

أبحث لك عن وجه رائع تلبسه

في فصول الارهاق ..



يا أنت !!
حتى متى تكره الشمس ؟

الى من احترقوا بلون السعال ، في أزقة سوداء ، أجهضها صراخ الليل ..

الى من غنوا في اللحظات العسيرة ..

اليكم جميعا ، يامن تفنون كالشموع وتثقون بفرح الأطفال ،

أن الحلم ضرورة،والتتويج بالرايات الحمر حتمية.

ـ زينب ـ

- ١ -

تصورْ وأنت بعيد !!

فوق جمجمة العالم الساخنة ،

يزعجني بضراوةٍ ضَعفي ،

وليلي الهارب منك اليك ••

ثــقْ ••

بين ضلوع اغترابي

ينمو سراً ، شراع فضيّ للإبحــار ،

وأرضي الكبيرة بعيونها القاتلة

حاربتها كل سيوف القبيلة ••

أرحل مع الريح بكل أشيائي الصغيرة والكبيرة

أبتاع في الأسواق الشعبية

ضفائر الصبايا حبالا للظلام

وللحرس الليلي المتربص بالأحلام

تصورْ وأنت بعيد ، يحدث أن أتساءل :

وطني ؟؟

أ أنت بغى تنهكها لهفة « الشيكات » والمكاتب الجميلة ؟

أ أنت سلعة ؟؟ ملك لكبار القبيلة ؟

ثق ، أنك فوق أن تباع

وفوق أن تكون مجرد أنثى هزيلة .

ـ ٢ ـ

جئتني ..

والمجيء بالليل مؤلم ..

في كفيك دم وحفنة من أشلاء رفيق

سقط في فمه ابتسامة ،

يا لونك البدوي !!

مذبوح •• منمدَّم قِطعاً •• لحمـاً ،

ودمـاً ، يباع في المزاد العلني ••

وكبار القوم والفقهـاء ، وأتبع التابعين ،

يقرأون الفاتحـة ،

لاجهاضي في الرحم ،

قبل أن تلفظهم الحقيقة ،

تصورْ وأنت قريب – بعيد ••

يالونك الناري الملتهب ،

من حولي وحولك رجال القنص

وبيننا دمٌ ساحَ بغزارة

وعظمة تنمو في الخفاء ••

يقال وحدهـا تبقى

حين تفاجئهم ريحٌ جنوبية ••

- ٣ -

هل تُمحى الأختــام ؟؟

هل تضيع أوشام" خُطت بالنــار ؟؟

وهل يُنسى وطن" كان يُحسدُ في عينيه ؟؟

يا أنت ، يا هــذا الرغيف الجامد في الحلق .

ما نسيتك ،

ما غاب عني وجع الأولاد وعيني

وغابة صدرك المرزرعة بالأحلام ،

وأشياء صغيرة ، ختمت على دم القلب لحظة الولادة ،

نحن للحب ، وللحب ما زلنا نصلي ، ونغني ، ونموت ..

ونقتفي آثــار قدم سافرت نحو الوادي

تعانق البحــر ..

نجوع .. تتحسس العري والطعنات ،

ونحاول مع الموعــد ،

أن ننجب الوعد قصيدة ..

- ٤ -

في عمق عينيك ،

تتعرى عظام الذين سافروا قبل الفجـر

وعــدوا شرفاً فعادوا :

الآتون من أعراس الدم ..

يا أنت .. يا هذا القروي الجائع ،

احفظ هذا عن ظهر قلب ،

فالذين فاجأوا الطفلة في رحم الحلم ،

وصادروا ، في أسواق الربح عظام الفقراء

والشحاذين .

وانتزعوا الطباشير من عيون الأطفــال ..

الريح .. الريح ..

الريح قادمة والأيام واعــدة ،

« وما يبقى في الوادي غير أحجاره »[١]

قل لهم أن حكمة الشيخ صادقة

وأن الوطن كما كان أو أكثر ..

ما زال جميــلا .

- ٥ -

يا أنت .. ياطفلي الذي يتشرب همّ الشوارع والحانات والـ..

فالذين طعنوكم ، طعنوني عند الهجير ..

لم يسكتوا صراخ ابنك ،

والتمرد الساكن فينا ..

ذبحوا لون الورد ..

وكان ملك مهووس يتغوط في قصره فرحا ..

دفنوا الحلم في رحم الصغار ،

---

(١) مثل شعبي جزائري .

ونسوا ،

في مواسم القحط ،

تزداد خضرة الزيتون •

يا أنت •• يا هذا المغرم حد القتل ••

سـراً طعنوك ،

وجهراً ذبحوني

وحاولوا شنقي من أقدامي

وخبأوا الغيم وراء المكاتب المشبوهة ••

أجهضوا كل الفصول الممطـرة ،

ولم ننتـه ••

وفي أخريات الليل كذبوا نبوءة

نبتت من رائحة النار واحتراق التربة ،

وضعوني في كل المدارات المغلقة ، وقالوا :

« الغول » كالجوع ، قدر من الأقدار ••

سقطوا ، لكن قبل مجيء الفجر ،

ذبحوا عيون الشمس ،

وكتبوا على ظهري كل لافتات الإدانات البدوية ،،

الشنق كان مهنتهم ،

وفي خفاء مطلق ، كنا ننمو ونتوالد بالأضعاف ••

ـ ٦ ـ

الرحيل •• والزمن الأرعن ••

وبؤرة ضوء ••

وضعوا لحمي رهينة لأوامر السلطان

يسد بها فراغات الكلمات المتقاطعة ••

في بيوت علتها « الآيات » و « شاش » الغبـاء ،

دبحوا الورد من القلب ••

وأتلفوا لون الخبز وأغنيات الصغار ••

هـم أعداؤك يا وطني ••

باسم الجهل والله ،

حملوا السيوف وحزّوا رقبة « عبد الله » .

يا هذا الرجل الذي ينمو بالليل ،

ويموت مع الفجـر ويحيا ،

فمع احتراق الشبق المهرب في سفن « معاوية »

وسفر مشاهد لرجال أنذال

يفضون البكارات وراء المكاتب ،

سيصير الوطن بحراً ،،

وتستعيد العين ألوانها الأصلية ـ

وتكون هدية الموسم للمنفيين :

خريطة الشوق

وزنابق حمر بلون الـدم ..

ـ ٧ ـ

تصور وأنت قريب ؟؟..

أن الموت علمنا أن نعشق الرائحة في غياب الورد ،

ونعرف بالعين المجرَّدة

أن سكان القبيلة لم يتجاوزوا اثنين

جسد باسم العرف والقانون

بنهشه العسكر ، ويستبيحه الحرس المأجور ،

وحلم تعانقت فيه مطرقة بفلاح

عاش الدهـر في الظل ..

لا يهم ان أعطبوا « عيسى » جهـراً ،

وتركوني مع الليل أبحث عن وجهي

ولون دمي ..

والاسم الضائع في شوارع المنفى ،

فاللون القادم مع أولى رايات الفجر ،،

سيطعمنا ، ويدفئنا بحنان ،

أبشروا !! فمن منا يكره الشمس .

- ٨ -

الراحلون •• والذين سيرحلون ••

والقادمون من دمنـــا ،

أسماؤهم على جبهتي

وعلانية أفضح القوائم المنسية ، وأمشي ،

أنا الرجل ـــ المرأة ، فوق حدّ السيف وعلى طريق النار / أنتم

الكثرة / أنتم النمل ••

أغني •• ان عرفت كيف أغني ،

الى أن أسقـُط ، أو تعانقني مدائن الجنة ،

أحفظها في القلب فرحـــاً أبدياً ،

فمن منا يكره الشمس يا وطني ؟

وهران ١٩٧٨/١١/١٧

* * *

خرافة[1]
الحياة للسعد المسافر !!

(١) الجائزة الاولى في المهرجان الشعري الثالث ـ الجزائر (١٩٧٧) .



•• هو ذا •• يرفض المعادلة العصرية المفروضة عليه •• لا يخاف الموت من أجل قضية رغم عشقه للحياة •• في عيونه ينبت الحلم بحراً •• ويتشكل خارطة أخرى على صدر العالم المنهار •• وسيصدّق العرّاف في نبوءته المقدمة « سينبت من قلب المصانع المشتعلة مطارقاً تدك « الرؤوس الغليظة » ـ وتزف امرأة ـ استقبلها القبو والعفن والتيفوس سنيناً ـ الغد الجديد للسواعد المغتالة هنا وهناك في عز الظهيرة •• »

تغتاليني ••

في قيء الشطآن

آه° •• يا غربة التعاسه° ••

تحمليني ••

أحلاماً بحجم جرحي :

ياريح التفاهه° ••

والصيحة •• كأمسي المغتال ،

عمياءُ •• بكماءُ •• صماءْ ••

مرميٌ عن كل ما أنجب التاريخ في بلادي

مرمي •• ألعق الحرمان في كفي سهادي

ههنـا •• في هذه الزاويهْ

أمشي •• أحيا •• أفنى كالروح الغبيهْ

ههنـا •• في هذه الزاويهْ ••

ماتت ذات يوم طفلة صبيهْ

تعشق الأحلامـا ••

ههنـا •• لا تورق المدينة الباغية

فالزمن خائف •• لا يجتاز الألغامـا ••

حدّثني وعيونه رحـاب العاشقين الذين مضوا في ليلٍ بهيـم •• والذين سيأتون مع الريح في سواعدهم وبزّاتهم المتسخة الحب الكبير : « رفيقتي محكوم عليّ بالموت علناً في الشوارع •• مهدد بالسقوط في كل ثانية •• وتهمتي أنني أحلم وأرى أكثر مما ينبغي أن أرى •• »

آهٍ •• أيها الجرح العنيد

آهٍ •• أيها الجوع الجائع الظمآنْ ••

قد مات « الحلم السراب » في قلب الطريقْ ••

أقحم المزابل صبحاً وفي العشيةْ

أبلع الزعيقا ••

آهْ •• ماذا ؟•• أتعلمين لو رجعت ••

لو رجعت ••

أقضم الحصى •• ألوكُ إسفلت الطريق

يافقري الذي بـزّ / وامتصّ / ريقي

صرخَ طفلي بشدة حـين أدركَهُ الجوع في زمن أوصـدت فيه شوارع العالم الذي سيذوي ـ وجوه إفريقية حفرها الفرنك الجائع ـ وحين تناقلت بعض الوكالات موت جيش من الرفاق في قيء المناجم •• والأرصفة •• والبنايات •• صرخ طفلي أكثر لأن الحلم الذي جـاء به أصبح جثهْ •

في هذا المكان •• يذوي « طوطام » الهنود ••

في هذا المكان .. لن تنموْ / يد المهاجر

في هذا المكان .. تجنح الذكرى نحو الأفول ..

يُمسي الجسم صرعاً في الشوارعْ

في هذا المكان .. كل شيء يُغتالْ

بالشعار المغري :

« الحيـاة للسّاعد المسافر »

يحلم بالعودة من صقيع « باريس » وعفن « مارساي » يحلم بالحجم الذي لا يتصوّر .. تزهر بين سواعده المكسوّة بفحم المناجم .. قنابلا وألغاماً ينسق هـذه الخارطة المصابة بالتخمة .. يطمح في « الجنـة » بالسير ناجياً على الخيط الرفيع .. سوف لن يبكي رغـم عيونه حمراء دم .. سيحتفظ بالدموع ليسقي السنابل .. حتى تنمو لكل الجياع ..

آه .. لو قبضت الغيم حبـلا

أمتطي رموشي جسـراً

أكتفي بلقمة المسا .. إن هـزّ الليل ستر جوعي

أحرق البرد الذي أغشى شموعي

أنزع الشعاع الدامي •• من دمائي

كانت في ذاكرته تحترق عوالم" وعوالم •• أشار بأصبعه وغاص به حتى أحس أنه بدأ يلامس تربة وطنه •• هو يدري جيداً أن هناك حيث فجّرنا أول كلمة •• أول قنبلة •• وزرعنا أول سنبلة يقتات منها الجياع والمغضوب عليهم •• هناك سيكون موعدنا وننجب معاً الطفلة الحلم •• والوطن الذي حملناه تميمة على الصدر حتى الموت ••

آه •• متى ياأرض الحلم تورقينا

فالشمس المغلوله° •• تطفو مرة في قرون

والبرد المغتال ياطفيلتي البعيده° ••

لا يصعد° / إلا من هاتيك العيون •

ارتاحَ قليلا في المطار •• كانت تتصاعد من عَيونه رائحة حلم غريب سيحوي ذات يوم كل السواعد المغتالة في حضرة الوطن أو في المنفى •• ويزهر في صباح قرمزي « رفيقة » تحضُن حتى الدفىء كـل المرميين علـى الهوامش المنسية ، الذين يستدفئون الصقيع وفقدوا كـل شيء إلاّ الحلـم ••

قبّلي .. بالقبلهْ / لن يضيع البسمُ

عانقي الطريق الجائع / والحي القصديري ..

واتركي الجـدار ينحت السماء ،

بالعنف الكبير ،

يفصل الزمن بيني والجسم القديم

لكن لا تنسي أن تمنحي ليل الجدائلْ / جسراً

للمنفى .. نجدّد العودهْ / وآلام الولادهْ .

وهران ـ خريف ١٩٧٧

* * *

سأغنيك يا وطني
في عرسك الأليم

بطاقة الى الراحل المقيم (هواري بومدين)



زويـا ..[1]

جزائـري

قصيدة حزن .. تغنيها جموع الكادحين

من وطني الكبير ..

★ ★ ★

زويـا ..

مشنوقة أنت منذ الرحيل الأول

تنسجين أشعة الشمس على قبر شهيد

---

(١) مناضلة سوفياتية استشهدت على يد النازية ـ وقبل أن تعدم قالت هذه الكلمة الخالدة التي استعرت ظلالهـا للتعبير عن لحظة حزن قاتلة :

ـ ان سقطت اليوم وفي هذه الساعة هناك آلاف الأطفال الذين لا يموتون سيتوجون موتنا بالحلم ·

حلمـاً للأيـام الآتية ..

أناديك باسم الملايين الساقطة

تحت سيف « كافور »

و « الحجـاج » ،،

وفي قصر « المنصور » ،،

أغنيك .. باسم الراحلين

باسم أمي ،،

وحلم طفل رائع .. غاب دون ابتسامة .

★ ★ ★

زويـا ..

الساحة الحمراء .. في وطني الكبير ،،

تنزف حلمـاً ، ودمـاً ، ودمعـاً ..

فقط تذكري ،

ان وداع الشهيد .. آية .. سفر ،،،

خطبة ربانية في القرن العشرين

« زويا » ليكن حزنك واعيـاً

فالمراثي ودعناهـا مع الخنساء ،،

والغائب •• كتبناه مع الأحيـاء ••

أكتبيه بالدمع •• بالدم •• بالحلـم

يوم الأربعـاء ••

واذكري أن ديسمبر

يسجلُ العظمـاء ••

★ ★ ★

« بومدين لم تمت •• الوثرة مستمرة •• »

لا زالت •• حبلى أزقتي المسلولة ،

بأسماء جديدة •• وعيون تصرخ •• الوداع •• الوداع ••

فقط اخترت لك اسماً

من دموع •• فقراء بلادي

من دموع الكادحين .. الحاملين الورد في كل المواسم .

* * *

زويـا ..

وحق .. لونك .. والزهرة التي تحملين

لمن المرثية والعزاء ؟

لطفل يحلم بالكراس .. واللوح والقلم الأسود ..

وحق عينيك .. وصرختك الصامتة ،

وترتيلة الوداع ..

لمن الدمعة والرثـاء ؟

لفلاح يعبد التربة والمعول ،،

أم لامرأة .. رسمته أسود يوم الأربعاء ..

زويا .. وحق عينيك .. والدمعة الصامتة ..

وحق الطفل .. الذي تعبدين ..

من أعزّي بعد الرحيل ..؟

* * *

زويــا ••

ما دامت •• في وطني الكبير

قرية اشتراكية

ولون فلاح •• وسنبلة ،،

مــا دام في بلادي ؛

طفل •• وقلم •• وحلم ••

مــا دام •• لون العالم

من لون العامل ،،

مــا دام •• في الأركان

صوت امرأة حامل

سأغنيك •• يا وطني الكبير ••

في زفتك الحزينة ،،

في عرسك الأليم ،

قصيدة شعر « كلمة حزن »

كما غنت شعبه .. أصابع .. « جارا » ..

ومـاذا .. أن تُقطع أصابعي ؟

فقط تذكر يا وطني ،

أن دمي ..

لا زال .. أحمر .. أحمر .. أحمر ..

كلون أطفال الشيلي

كلون أطفال آسيـا ،

كـدم الساقطين في جنوب إفريقيا ،

كمساجين أمريكا اللاتينية .

★ ★ ★

زويـا ..

يا حرفنا الناري ..

سأغنيك .. كصرخة نيرودا ،

وحكمت .. ولوركـا ..

سأغنيك •• وأحفرك وشما

كلون أليندي ، والمحجوب وابن بركة :

جزائري •• قصيدة حزن

تكتبها •• دمعة عامل ،

في المصنع الناري

وزند يغني المطرقة ، للنار والمنجل ••

جزائري •• قصيدة حزن ••

تكتبها •• دمعة فلاح •• وتربة حمراء وسنبلة

تكتبها •• صرخة طالب :

ـ القلم للجميع ••

ـ اللوح للجميع ••

ـ المقعد للجميع ••

جزائري •• قصيدة حزن ••

يغنيها طفل « صارخ » في الأزقة والشوارع ••

وصوت شاعر مجهوض "

وسجون تحتضن التقدميين من خارطتي ..

فأنت يا ابن الجماهـير

بـاق .. بـاق .. بـاقٍ ..

حلـم .. فكرة .. وقصيدة

نـم .. سنزرعك « وردة وسنبلة »

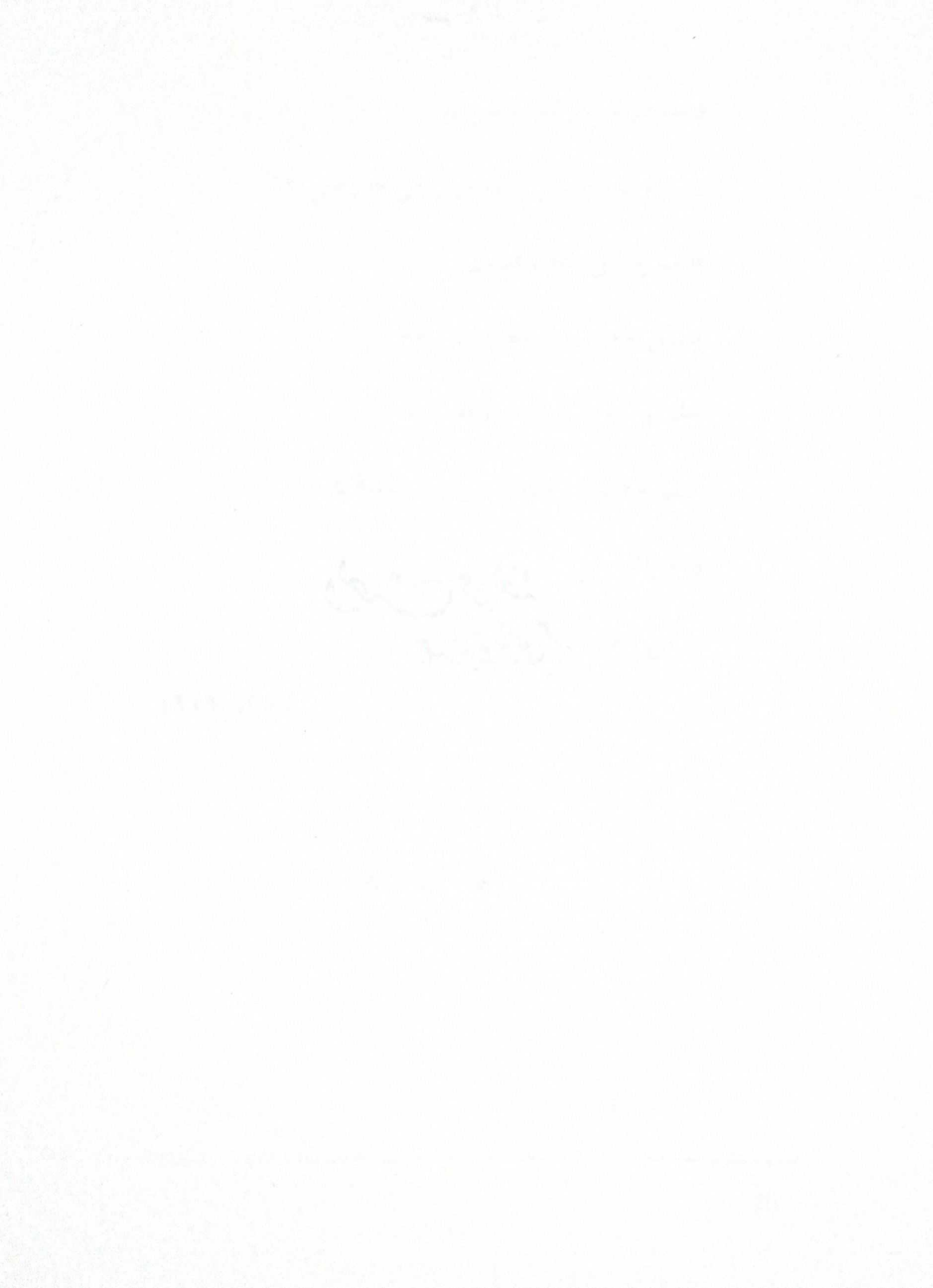
ونغنيك

يا من احترقت كشمعة ..

وهران ١٩٧٩

★ ★ ★

البحث عن لغة
جديدة للحجاج



في صدري •• تكبر مواسم الإعصار ••

أصرخ •• ويسترجع العصر صرخة « الشطّار » القديمة :

لنا الخبز ••

لنا الحياة ••

لنا الحرية ••

بداخلي •• يحتج حزن الأعصُر الدامية ••

والزمن الفصل ••

هنا ••

بين راحتي قبيلتي

يبحث عن لغة جديدة للإحتجاج

فكلمات القواميس لم تعد تنفع فيها

« التقلبات الستة » ••

لنبحث ياجيـاع العالم ••

عن لغـة جديدة للرفض ••

فالأطفال بلا أمهـات يدينوننا ••

والأمهات بلا أطفـال يدنننا ••

وسيوف قبيلتي اختنقت في الأغمـاد ••

وكلماتي •• في صدري ••

تكبر •• تكبر •• تكبر ••

وقلبي •• لا زال •• يحمل كل خرائط العالم ••

★ ★ ★

لنبحث عن لعنة جديدة « للحجاج » ••

ولنتذكر :

أن المعركة •• أصبحت تتطلب أسلوباً جديداً ••

والحب •• ثورة ••

والثورة لا تمارس في الخفــاء ..

لنبحث عن كلمات الرفض

من أفواه الجياع الحالمة بالكسرة الخضراء ..

من أيدي المستضعفين

من سواعد الأمهات الكادحات ..

من جبين الفلاح المتحرق تحت الشمس الجديدة ..

من اهتزازات العامل المتعطش الى الأيام الزرقــاء ..

* * *

يا رفاقي ..

لنوثق صراخاتنا ..

فالشعارات لم تعد تجدي ..

والقبيلة المومس .. لا زالت تمارس العشق في الخفاء ..

لا زالت .. تتمسح ..

تتمسح ..

تتمسح ..

بجسد الجلادين ..

فلنستعد .. رفيقات الدرب ..

الرفاق على الضفة المقابلة في انتظارنا ..

لنقتل في قبيلتنا الرغبة ..

فالممارسة مع الجلادين جريمة ..

فالممارسة مع الجلادين لا تنجب الا السياط ..

★ ★ ★

الأطفـال تعبوا ..

الأمهات الكادحات .. تعبن ..

وفي عيونهن اختلط لون السوط ..

لنقتل في قبليتنا الرغبة ..

لنقتل في أنفسنا زاوية التعب ..

فزمانـا .. رفيقي ..

عند الساعة الصفر ..

اغتالوا في نفسي الرغبة ..

حين العشق ..

حين الشبق العنفواني ..

لم أيأس ..

مارست الحب في كل العصور ..

عند الهجـير ..

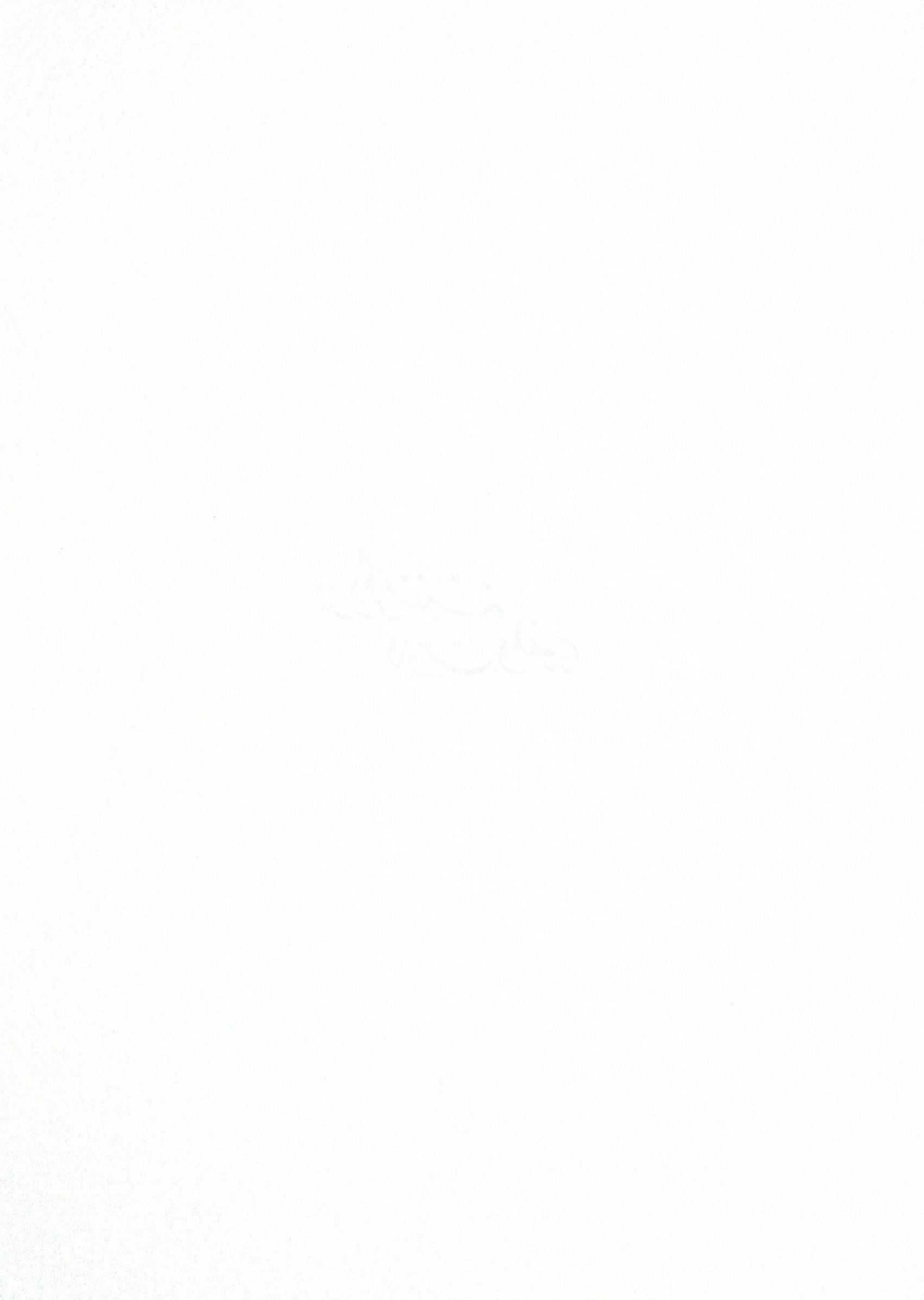
عند الاحتراق ..

لأنجب الكلمات المرفوضة من قاموس العشائر ..

لأنجب « زمن المخاض العسير » ..

★ ★ ★

تذاكر منفيّة
لِلوجه المنسي



التذكرة الأولى :

هناك •• خلف البحر ••

وجه إفريقي •• يغزل الموت على منواله الغربي ••

وبين مسامات الجــرح

يبحث عن ترتيبه الجديد

هنــاك ••

في مصانع الرأسمال ••

في المناجم الغربية ••

اغتالوا زمــاناً لونه ••

التذكرة الثانية :

فقد التذاكر والأوراق :

أصبح رقمـاً ••

يحمل الوطن تميمة ••

صورة •• قبلـة

وتاريخاً •• يغني فيه سمفونية الجراح ••

التذكرة الثالثة :

تذكّر يا وطني :

أنني صرخت يومـاً

« ومـلأ فمي اصبعي »

واليوم أصرخ

ومـلأ دمي •• ثورتي ••

وطني الموشوم في ذاكرتي ••

أسكنه •• يسكنني ••

يغيب •• يغيب •• يحضرني ••

التذكرة الرابعة :

ويحدث أن نعشق الوطن بعنف

في لحظة الرحيل الصعب ..

ونمارس .. طقوس العشق والوحدة ..

في أقبية الـــدم ..

التذكرة الخامسة :

تصدأ في جوفي الكلمات ..

ويتغير .. طعم الغربة ..

ولون الصحف الحائطية ..

وأتذكـــر ..

اننـــا سنختار موعدنا ..

مع احمرار الفجر ..

مع لون الشمس ..

مع الميلاد الجديد

لتشرق يا وطني المصدوع ..

وتعلق على صدري الواسع بحـــراً ..

الاعلان الجديد ..

ونقتل فيك الجرح

وندون النزيف الساقط من أجسام الفقراء ..

قصائد دم ..

تحمل أسماء المنبوذين والغرباء ..

سنعود يا جرحي القديم ..

لنفتح في أبواب عينيك ..

مواسم الانتماء ..

التذكرة السادسة :

من بين كل الأصوات ..

تعاودني صرخة طفل إفريقي

يمارس فن الجوع في زمن العري :

« يا فقراء العالم ..

لنبحث عن كسوة جديدة لعصر العراء ..

فالرب •• أصابه الخجل والحياء •• »

من يين كلّ الأصوات والصراخات

تسكنني صرخـة قديمة

وأشم رائحة الوطن المنفي

في وجـه طفلنا الافريقي

وفي عينيه أرى الحب :

مـاء •• وملحاً •• وسنبلة

التذكرة ال •••

وهران ١٤/٤/١٩٧٨

★ ★ ★

وتريات شاعر
لم يعد يتقن الشعر

- ١ -

لعينيك والبحر طعم العاشقين الذين

مضوا في ليلٍ بهيـم ..

لعينيك مذاق الطحالب تنمـو

في جسد مكسور ..

لعينيك لون افريقيا تصلب أعناقهـا ..

تبكي ولا تثور ..

لعينيك وسع البحار والمحيطات

يا طفلتي ..

امطري سنابلا ..

فقد طال الانتظـار ..

فلعينيك وسع البحـار ..

وهران ١٩٧٧/٦/١٢

- ٢ -

حبيبتي •• الريح هزّت كوخي ••

وأنت عارية قرب حطامي ،،

وجلدك محاط بالموت ••

عارية ترخي غُصون عينيك •

وأنا كالصعلوك •• كالغريق ••

أتمطى برائحة جسدي ••

منك اليك •• أمشي وأعود ،

مُحمّلا بالأحزان •

عارياً قرب جسدك

أغطي وجهك بيدي

لأشاهد حياء عريك ••

أنت وطني .. في الزمن الأول

مقطعة أوصاله .. وثيابه

وجسده ..

أوه .. رفيقتي ..

مزّقته الذئاب ..

وهران ١٦/٣/١٩٧٧

* * *

- ٣ -

لا تسألوني عن زماني •• سادتي الحكمـاء ••

فالحكمة الرصينة لم تعد تشفي طفلا جائعاً ••

لم تعد توقـد شموعا بيتها برد الليل والأرياح ••

والزوابع الرملية ••

لا تسألوني عن سرّ غيابي ،،

ما غبت هروباً ولا خوفاً من الزمان ••

رحلت البحر لترتيب شؤوني ووجهي

وأرحل مع أولى « النوارس » القادمة ••

لا تسألوني عن سـرّ الزمان

سادتي الجبنـاء :

فكثرة الكلام صارت ثرثرة ••

والفتيلة قلّ من يوقدها ..

فلا تبكوا الهزيمة ..

سادتي الحكمـاء ..

فالسيف .. صار تحفة تزار ..

لا تسألوني فقد كرهت جبنكم ..

وسرّي .. سيبقى سري ..

وحين يأتي يوم الفصح

سأريكم كم هي غائرة جراحي ..

وهران ١٩٧٧/٩/٧

* * *

- ٤ -

آتٍ .. آتٍ إليك .. لا محالة ..

عندما ألمح عيونك من وراء زجاج الأيام المندى ..

أمتلكك صورة رائعة في هذا الزمن الأرعن ..

وأحضنك في قلبي رسالة

ومنشوراً مخيفاً ..

لكن لن يتمزّق .. سيبقى ..

وعندما أهدّد بالموت

ويقال بعد موتي .. ضربة قدر

أودِعُكِ صدري وأمشي

رغم تفشي الخبر ..

وهران ١٩٧٦

منشورات الاتحاد لعام ١٩٧٩

اسم الكتاب	المادة	المؤلف	السعر
١ ـ مرايا ادبية	دراسة	سعد صائب	٦٠٠
٢ ـ ادب عربي معاصر	دراسة	اديب عزت	٧٠٠
٣ ـ عرس العصافير	قصص للاطفال	مقبولة الشلق	٣٠٠
٤ ـ الثعلب	قصص للاطفال	وديع اسمندر	٣٠٠
٥ ـ سريـال	شعر	أورخان ميسر	٣٠٠
٦ ـ الآس الجميل	قصص	عادل أبو شنب	٤٠٠
٧ ـ فارس عين جالوت	قصص للاطفال	عبدو محمد	٢٥٠
٨ ـ يوم اللات	مسرحية	عمر بن سالم	٣٠٠
٩ ـ قراءة في الواقع السياسي العربي	دراسة	علي سليمان	٦٠٠
١٠ـ العربات	قصص	يوسف ضمرة	٣٠٠
١١ـ للكلمات جهات تقصدها عمدا	شعـر	د. أحمد سليمان الاحمد	٤٠٠
١٢ـ ديوان عمار	شعر	هند هـارون	٥٠٠
١٣ـ تنويعات على وتر الجرح	شعر	عبد الكريم الناعم	٣٠٠
١٤ـ سينما .. سينما	دراسة	صلاح دهني	٦٠٠
١٥ـ آدم والجزار	قصص	عدنان الداعوق	٣٠٠
١٦ـ الفلسفة تبحث	دراسة	ابراهيم الفاضل	١٠٠٠٠
١٧ـ الاقنعة	مسرحية	علي عقله عرسان	٣٠٠
١٨ـ سهرة ديموقراطية على الخشبة	مسرحيتان	وليد اخلاصي	٤٠٠

منشورات الاتحـاد لعـام ١٩٧٩

اسم الكتاب	المادة	المؤلف	السعر
١٩ـ وحوش الغابة	قصص	دريد يحيى الخواجه	٣٠٠
٢٠ـ حصار الالسن	قصص	عبد النبي حجازي	٥٠٠
٢١ـ أعياد الحزن الأبيض	شعر	سعيد رجو	٣٠٠
٢٢ـ نحو الوحدة العربية	دراسة	د. صابر فلحوط	٧٠٠
٢٣ـ الفرح	قصص للأطفال	ليلى صايا سالم	٣٠٠
٢٤ـ الهودج	رواية	قمر كيلاني	٥٠٠
٢٥ـ البطل في مازق	دراسة	محي الدين صبحي	٦٠٠
٢٦ـ مختارات من الشعر الموريتاني المعاصر	شعر	تقديم : خليل النحوي	٣٠٠
٢٧ـ الحضور في أكثر من مكان	قصص	حسيب كيالي	٥٠٠
٢٨ـ غبار الشتاء	شعر	فايز خضور	٤٠٠
٢٩ـ الخروج من الكابوس	دراسة	فاروق مرعشي	٣٠٠
٣٠ـ النزوحات الكبرى	قصص	حنا عبود	٤٠٠
٣١ـ المنهج والمصطلح	دراسة	خلدون الشمعة	٦٠٠
٣٢ـ التاسيس	دراسة	عبد الله أبو هيف	٦٠٠
٣٣ـ من اجل جبهة ايديولوجية للصمود والتصدي	دراسة	جلال فاروق الشريف	٥٠٠
٣٤ـ السلام يحاصر قرطاجنة	مسرحية شعرية	خالد محي الدين البرادعي	٧٠٠
٣٥ـ النهر	رواية	جان الكسان	٦٠٠

منشورات الاتحاد لعام ١٩٧٩

اسم الكتاب	المادة	المؤلف	السعر
٣٦- الأسود والأبيض	دراسة	محمد ابو خضور	٧٠٠
٣٧- ملامح في الرواية السورية	دراسة	سمر روحي الفيصل	١٢٠٠
٣٨- القرار	قصص	الحبيب السائح	٣٠٠
٣٩- الخضر ومدينة الحجر	شعر	نذير العظمة	٤٠٠
٤٠- الهروب من القومية	دراسة	صفوان قدسي	٦٠٠
٤١- أسئلة تطرح وأصداء تجيب	قصص ومسرحيات	مراد السباعي	٤٠٠
٤٢- آخر أخبار قرية العليق	قصص	زكريا شريقي	٥٠٠
٤٣- الورد الآن والسكين	قصص	زهير جبور	٣٠٠
٤٤- صباح محترق آخر	شعر	مروان صقر	٤٠٠
٤٥- أخاف عليك فابتعدي	شعر	مروان الخاطر	٤٠٠
٤٦- مختارات أب لأبناء	شعر	د. أسعد علي	٧٠٠
٤٧- أريدك أن تكوني	شعر	محمد مصطفى درويش	٦٠٠
٤٨- التخوم	شعر	زهير غانم	٤٠٠
٤٩- ياأنت من منا يكره الشمس	شعر	زينب الأعوج	٣٠٠

تحت الطبـــع

اسم الكتـــاب	المـــادة	المـــؤلف
- أدب الأطفال	دراسة	د. عبد الرزاق جعفر
- زمن الاحتلال (قراءات في أدب الارض المحتلة)		خليل السواحري
- أيتها الحبيبة خذيه عاشقا	شعر	عصام ترشحاني
- نشيد الصباح	شعر للأطفال	ممدوح السكاف
- الأرض والذئاب	قصص للناشئة	مكرم كيال
- الأمـل	شعر للأطفال	خالد الخزرجي

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
مديرية الانتاج ـ مطبعة احمد زبانة
الجزائر 1983



السعر فى الجزائر : 50ر20 د ج